الحقائق الذي [ينتهي] اليه سير السائرين ولا يصله الا القليل
وأشار اليه الشيخ الاكبر بقوله
حقيقتي همت بها وما راها بصري ولو راها لغدا قتيل ذاك الحور
والقيود في كلام المصـ محتملة لجميع ذكر **ونحن العبيد** الذين استرقهم
الهوى واستولى على حاضرتهم وباديتهم ولا ناصر لنا غيرك
فمن سواك خلصنا اي سلمنا ونجنا **واعتقنا** من اسرنا لنحوز
درجة الاحرار والحرية في الاصطلاح هي الانطلاق عن رق الاغيار
وهي ثلاث مراتب حرية العامة عن رق الشهوات وحرية الخاصة
عن المرادات لفنا مرادهم في مراد الرب وحرية خاصة الخاصة عن
رق الرسوم والاثار لانمحاقهم في تجلي الانوار قال القشيري رضي
الله عنه في الرسالة ما حاصله الحرية ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات
ولا يجري عليه سلطان المكونات وعلامة صحته سقوط التمييز عن
قلبه بين الاشيا فيتساوى عنده اخطار الاعراض قال حارثة
عزفت نفسي عن الدنيا اي انصرفت فاستوى عندي حجرها وذهبها
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمة الله عليه يقول من دخل
الدنيا وهو عنها حر ارتحل الى الاخرة وهو عنها حر وقال ايضا من
كان في الدنيا حرا منها كان في الاخرة حرا منها واعلم ان حقيقة الحرية
في كمال العبودية فمن صدقت لله عبوديته خلصت عن رق
الاغيار حريته واما من توهم ان العبد يسلم ان يخلع وقتا
عذار العبودية ويحيد لحظة عن حد الامر والنهي وهو مميز في دار
التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الاجل كما اجمع عليه
المفسرون ثم ان الذي اشار اليه القوم من الحرية هو ان لا يكون
العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لا من اعراض الدنيا ولا
من اعراض الاخرة فيكون فرد الفرد لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل

هوى

هوى ولا آجل منى ولا سؤل ولا قصد ولا ارب ولا حظ اهـ وصاحب هذا
المقام المتحقق به لو خيره مولاه بين الرق والحرية اختار الرق قال
سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
عبد رق ما رق يوما لعتق لو تخليت عنه ما خلاك
يا سند المستندين السند في اللغة معتمد الانسان اي يا عمدة من يعتمد
عليه روى الديلمي عن عمر وعلي مرفوعا اذا شجاك شيطان او سلطان
فقل يا من يكفي كل احد يا احد من لا احد له يا سند من لا سند له انقطع
الرجا الا منك فكني مما انا فيه واعني على ما انا عليه مما قد نزل بي بجاه
وجهك الكريم وبحق محمد امين **وبا رجا المستجيرين** الرجا ضد الياس
والمعنى يا من لا يرجوا المستجير به سواه اطلقنا من قيودنا وخلصنا
من ذلك السوى ولما سال المصـ رحمه الله تعالى ذلك كان هو اتق
الحقيقة اجابته لما طلب ومعلوم ان من انطلق من قيوده فقد
تهيا للشرب من شراب المحبة فطلب ذلك من مولاه مقسما عليه بما
ذاقه فقال **يا الهنا واله** منصوب على الندا **كل** بالجر مضاف اليه **مالوه**
المالوه المعبود حقا كان او باطلا والمراد هنا الثاني لان العبادة لا يستحقها
الا الله وحده **ورب** اي مالك **كل مربوب** اي مملوك **وسيد** اي مولى
كل ذي اي صاحب **سيادة** اي مجد وشرف قال في المصباح وساد
يسود سيادة والاسم السودد وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى
سيدة ثم اطلق ذلك على الموالي لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم في قومهم
شرف فقيل سيد العبد وسيدته والجمع سادات وزوج المراة يسمى سيدها
وسيد القوم رئيسهم واكرمهم والسيد المالك اهـ **وغاية** اي منتهى **مطلب**
اي مقصد **كل طالب** اي قاصد لانك المرجع المحرك للقلوب فغيرك وان
قصد ظاهرا ليس بيده ضر ولا نفع ولا عطا ولا منع فالامر اليه انه
لم يقصد حقيقة الا انت وان غاب ذلك عن القاصد لحجاب طبيعته
المانع له **نتوسل** اي نتوجه ونبتهل ونتضرع اليك **باهل** اي اصحاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)